

شرح الزركشي على مختصر الخرقى

@ 511 @ فاستقبل القبلة فدعاه وكبره وهما ، ووحده ، فلم يزل واقفاً حتى أسفر جداً ، فدفع قبل أن تطلع الشمس ، وأردف الفضل بن العباس ، وكان رجلاً حسن الشعر ، أبيض وسيماً ، فلما دفع رسول الله مرت طعن يجرين ، فطفق الفضل ينظر إليهن ، فوضع رسول الله [يده] على وجه الفضل ، فحول الفضل وجهه إلى الشق الآخر ينظر ، فحول رسول الله يده [من الشق] الآخر [على وجه الفضل ، فصرف وجهه من الشق] ينظر حتى أتى بطن محسر ، فحرك قليلاً ، ثم سلك الطريق الوسطى التي تخرج على الجمرة الكبرى ، حتى أتى الجمرة التي عند الشجرة ، فرماها بسبع حصيات ، يكبر مع كل حصة منها ، مثل حصى الخذف ، رمى من بطن الوادي ، ثم انصرف إلى المنحر ، فنحر ثلاثاً وستين بدنة ، ثم أعطى علياً فنحر ما غبر ، وأشركه في هديه ، ثم أمر من كل بدنة ببضعة ، فجعلت في قدر فطبخت ، فأكلا من لحمها ، وشربا من مرقها ، ثم ركب رسول الله فأفاض إلى البيت ، فصلى بمكة الظهر ، فأتى بني عبد المطلب ، فلولا أن يغلبكم الناس على سقايتكم لنزعت معكم) فناولوه دلوا فشرب منه . رواه أبو داود ، وابن ماجه ، [ومسلم] وهذا لفظه ، وله في رواية أخرى (نحرنا هاهنا ومنى كلها منحر ، فانحروا في رحالكم ، ووقفت ههنا ، وعرفة كلها موقف ، ووقفت هاهنا وجمع كلها موقف) . .

(تنبيه) : محمد بن علي بن حسين هو الباقر ، والذي فعله معه جابر من وضع كفه بين ثديه ونحره تأنيساً به ، ورقا عليه ، أو تبركاً بالذرية الطاهرة ، (ومرحباً) كلمة تقال عند المسرة للقدام ، ومعناها : صادفت رحباً ، أي سعة . (والساجة) الطيلسان ، ويقال لها أيضاً (الساج) وقيل : هي الخضر خاصة وفي رواية أبي داود (نساجة) بكسر النون ، ضرب من الملاحف المنسوجة ، وقوله : بشر كثير . قيل حضر معه حجة الوداع أربعون ألفاً . (والمشجب) بكسر الميم وبالشين المعجمة ، وباء موحدة بعد الجيم [عيدان تضم رؤسها] ، ويفر / بين قوائهما ، توضع الثياب عليها ، وقد تعلق عليها الأسقية ، لتبريد الماء (واستثفري) بالثاء المثلثة ، وقد تقدم معنا ، وفي أبي داود (واستفدري) بذال معجمة ، قيل : مأخوذ من (الذفر) وهو كل ريح ذكية من طيب أي تستعمل طيباً يزيل هذا الشيء عنها ، (والقصوى) بفتح القاف ممدود وقيل ومقصور ناقة رسول الله [والقصواء هي الناقة التي قطع طرف أذنها . فقيل : كانت ناقته] كذلك وقيل وهو المشهور : إنما كان [هذا] لقباً لها ، لأنها كانت لا تكاد تسبق ، كان عندها أقصى الجري . . وقوله في الصفا : فرقي عليه . أي سعد ، بكسر القاف على الأشهر . .

وقوله : محرشاً على فاطمة . التحريش الإغراء بين القوم والبهائم ، وتهييج بعضهم على بعض ، وهو ههنا ذكر ما يوجب عتابه لها .